الأنساق الثقافية في روايات واسيني الأعرج– سيرة المنتهى أنموذجا-

Cultural patterns in the novels of Wasini Al-Araj - Biography of Al-Muntaha as an example–

زنود زهرة *

ملخص البحث:

يرتكز أي عمل أدبي وروائي على وجه التحديد على حضور المبدع والبيئة، فنجدهما حاضرين بأي شكل من الأشكال في خضم العمل الروائي، إن حضور "الثقافة" في الأعمال الروائية يوحي بوجود قراءتين مختلفتين، تتمثل القراءة الأولى في المستوى السطحي للخطاب الذي يظهر عادة لكافة القراء، في حين تتمثل القراءة الأخرى في المستوى العميق للغة أو الخطاب، وهذه الأخيرة لا تتجلى عند كافة القراء وإنما لمن يحمل أيديولوجيات مسبقة ومرجعيات قبلية، فهي عادة ما تتطلب قارنا نموذجيًا يعمل على كشف المخبوء وتأويليه ودراسة أنساقه المختلفة. فنظرًا لقوة وسطوة الثقافة على فكر المبدع (الروائي) وقدرتها اللامتناهية في التحكم على زمام الكتابة والإبداع لديه، فظهر بذلك نقدا ما بعد حداثي لتتبع مسار الثقافة في الحركة الإنسانيّة عموما والحركة النقدية خصوصا، وبهذا ظهر ما يسمى بـ"النقد الثقافي" لدراسة الأعمال الإبداعية التي تحمل في طياتها أفكارا ثقافية. يعتمد النقد الثقافي في دراسته للخطابات الأدبية على تتبع الأنساق الثقافية التي تقوم على التحكم والسيطرة في الأشياء وتوجيهها، بل والأكثر من ذلك تعمل على تكوين سلوكيات وتصرفات الإنسان، مما تمنحه صفات وسمات يتفرد بها عن غيره، علاوة عن ذلك قدرتها على استفزاز فكر الباحث ودفعه إلى البحث عن المعنى المضمر أسفل البعد اللساني للخطاب والرغبة في استكناه الدلالات ومعرفة المعنى الحقيقي الذي أراده الروائي من وراءه، ولعل ذلك من أبرز الأسباب والعوامل التي دفعتنا إلى اختيار موضوع: الأنساق الثقافية في رواية "سيرة المنتهى لواسيني الأعرج"، لمعرفة وفهم طريقة انتشار الأنساق الثقافية في الرواية بشكل خفي ومضمر.

الكلمات المفتاحية: الانساق-الثقافة-النص-الرواية-البيئة-المضمر.

*جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف.

Abstract

Any literary and fictional work is specifically based on the presence of the creator and the environment. We find them present in any form in the midst of the fictional work. The presence of 'culture' in fictional works suggests the existence of two different readings. The first reading is the superficial level of the discourse that usually appears to all readers. While the other reading is at the deep level of language or discourse, and the latter is not evident to all readers, but rather to those who hold preconceived ideologies and tribal references, it usually requires an exemplary comparison that works to uncover what is hidden, interpret it, and study its various patterns. Given the power and influence of culture on the thought of the creator (the novelist) and its infinite ability to control the reins of his writing and creativity, post-modern criticism emerged to trace the path of culture in the human movement in general and the critical movement in particular, and thus what is called "cultural criticism" appeared to study the creative works that... It carries within it cultural ideas. In its study of literary discourses, cultural criticism relies on tracking cultural patterns that are based on controlling and controlling things and directing them. Moreover, they work on shaping human behaviors and actions, which give him qualities and characteristics that are unique from others. Moreover, they are able to provoke the researcher's thought and push him to... Searching for the implicit meaning beneath the linguistic dimension of the speech and the desire to conceal the connotations and know the true meaning that the novelist wanted behind it. Perhaps this is one of the most prominent reasons and factors that led us to choose a topic: Cultural patterns in the novel 'The Biography of Al-Muntaha by Wasini Al-Araj', to know and understand the way cultural patterns spread. In the novel, it is hidden and implicit.

Keywords: structure - culture - text - novel - environment – implication

1- تعريف النسق:

عرفه إديت كريزويل بـ System: "إنّه نظام ينطوي على استقلال ذاتي، يشك كلا موحدا و تقترن كليته بآنية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء خارجها، وكان دي سوسير

يعني بالنسق شيئاً قريبا جدا من مفهوم البنية) و يمكن القول إجمالا - إن الاهتمام بمفهوم (النسق) راجع إلى تحول بؤرة اهتمام التحليل البنيوي عن مفهوم الذات أو الوعي الفردي، من حيث هما مصدر للمعنى، إلى التركيز على أنظمة الشفرات النسقية التي تنزاح فيها (الذات) من المركز و على نحوه تغدو معه للذات أي فاعلية في تشكيل النسق الذي تنتمي إليه، بل تغدو مجرد أداة أو وسيط من وساطة أو أدواته،و لذلك يرتبط مفهوم النسق ارتباط في البنيوية بمفهوم الذات المنزاحة عن المركز "[1].

كما عرف نعمان بوقرة النسق ب: "إنّه ما يتولد عن تدرج الجزئيات في سياق ما أو يتولد عن حركة العلاقة بين العناصر المكونة للبنية إلا أنّ لهذه البنية نظاما معينا يمكن ملاحظة وكشفه كأن نقول: "إنّ هذه الرواية نسقها الذي يولده توالي الأفعال فيها "[2]، كما عرفه خالد زيغمي ب: "إنه مجموعة من العناصر المتفاعلة فيما بينها"[3].

مما سبق نستنتج أن كريزويل رأى بأنّ النسق تنطوي تحته الذات والوعي الفردي إلا أن الفاعلية الحقيقية للذات المنزاحة ووافقه بوقرة نعمان الطرح القائم على أن النسق مرتبط بالكيفية التي تتولى فيها الأفعال حظية واحدة في نص معين مثل الرواية.

أورد الغدامي "يجري استخدام كلمة النسق كثيرا في الخطاب العام والخاص، وتشيع في الكتابات إلى درجة قد تشوه دلالاتها ويبدأ بسيطة كأن تعني ما كان على نظام واحد كما في تعريف المعجم الوسيط وقد تأتي مرادفه لمعنى البنية ومعنى النظام حسب مصطلح دي سوسير واجتهد باحثون عرب في تصميم مفهوم خاص للنسق. ومع أننا لا نعترض على حضور الدلالات إلا أننا هنا نطرح النسق كمفهوم مركزي في مشروعنا النقدي، ومن ثم فإنّه يكتسب عندنا قيما دلالية وسمات اصطلاحية خاصة"[4].

2- **مفهوم الثقافة:**

أعطى كل باحث مفهوما مميزا وخاصا لها: يقول "تيري ايجلتون Terry Eagleton": «الثقافة يمكن أن تكون نموذجا للكيفية التي نعيش بها أو شكلا من هيكلة

الذات أو تحقيق الذات أو ثمرة زمرة من أشكال الحياة المعيشية لجماعة كبرى من الناس وقد تكون الثقافة نقدا للحاضر أو صورة للمستقبل...»[5]، كما يقول أيضا ادوارد سعيد: "الثقافة تمتلك عنصرا كونيا يجعلها تسمو على الإقليمية والقومية والمحلية والآنية والعرقية والطبقية.... إلى آخر ذلك من التصنيفات التي ظلت إلى عهد قريب تثقل كاهل الثقافة"[6]، وهكذا نصل إلى أنّ الثقافة هي مجموعة الأفكار والعادات والعقائد والفنون والمعرفة، وغيرها من الحقوق التي يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في المجتمع الذي يعيش فيه.

3- تعريف النسق الثقافي:

من خلال تعريفات الثقافة و النسق يمكن أن نحدد تعريف للنسق الثقافي بأنه تلك العناصر المترابطة والمتفاعلة والمتمايزة التي تخص المعرف، والمعتقدات والأخلاق و العادات والتقاليد التي يكسبها الإنسان في مجتمع معين فمفهوم النسق الثقافي من خلال فهمنا هو تركيبة لمفهوم النسق والثقافة عرف الغذامي "النسق الثقافي" هو" فالأنساق الثقافية هذه أنساق تاريخية أزلية وراسخة ولها الغلبة دائما وعلامتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتوج الثقافي، المنطوي على هذا النوع من الأنساق من الأنساق وقد يكون ذلك في الأغاني أو الأزياء أو الحكايات والأمثال مثلما هو في الأشعار و الإشاعات والنكت وكل هذه الوسائل هي جبل بلاغية جمالية تعتمد على المجاز وينطوي تحتها نسق ثقافي ونحن نستقبله لتوافقه السري وتواطئه مع نسق قديم منغرس فنيا"[7].

كذلك عرفها أحمد يوسف عبد الفتاح "الأنساق الثقافية بمثابة قوانين وتشريعات أرضية من صنع الإنسان لضبط نفسه ولتصريف أموره في الحياة وهي تعبير عن تصوير الإنسان القديم لما ينبغي أن تكون عليه الحياة والأنساق الثقافية قابلة للتصور شأنها شأن كل عناصر الحياة"[8].

ويوضح الناقد العراقي عبد الله إبراهيم ويقول "الثقافة مؤلف مضمر ذو طبيعة نسقية تلقي بشباكها غير المنظورة حول الكاتب فيقع في أسر مفاهيمها الكبرى التي

تتسرب إليه كالمخدر البطيء فترب محمولات خطابية لما يوافق المضامين الإيديولوجية الخاصة لها إننا بإزاء مؤلف من درج التكوين شخصي وآخر ثقافي والثاني لا يدخل وسعا في تشكيل وإعادة تشكيل الأول"[9].

يقول كلود ليفي شتراوس عن النسق الثقافي "فقد نقل مصطلح النسق إلى المحيط الثقافي ليطرح فكرة أن الأبنية الاجتماعية الملموسة والظواهر الثقافية المختلفة إنما هي محكومة بنيات وقوانين خفية، كامنة في اللا وعي الإنساني وهو ما يقتضيه بحثا صريحا في البنيات الثابتة في العقل نفسه"[10].

4- النسق المضمر:

هو نوع من أنواع الأنساق الثقافية الذي يسير وفق خاصية التخفي والاختباء في باطن النص، وقبل الولوج في بيان مفهوم "النسق المضمر "نرى انه من المفيد الإشارة إلى مصطلح هو نوع من أنواع الأنساق الثقافية الذي يسير وفق خاصية التخفي والاختباء في باطن النص، وقبل الولوج في بيان مفهوم "النسق المضمر نرى انه من المفيد الإشارة إلى مصطلح الإضمار وهو: «إسقاط الشيء لفظا لا معنى قال الكفوي: الإضمار ما ترك ذكره من اللفظ وهو مراد بالنية"[11].

انطلاقا من هنا نستطيع الحديث عن "النسق المضمر" في تعريفه وتحديد معناه ومدلوله "النسق المضمر هو طريقة يعبر بها الأديب عما يريد بعيدا عن مقصد الرقيب إذ يتمكن التدخل بالنسق دون ملاحظة من الرقيب الثقافي المؤسساتي.... وتتخذ من المضمر النصي وسيلة للإفصاح عن المكبوت المعارض للنسق المهيمن"[12].

ويقول خالد حوير الشمس: "اقصد بالنسق المضمر المؤلف المخفي المتحكم في صناعة النص والمترسب في ذاكرة المنشئ وتكوينه الثقافي ولولاه لما وجد النص وبعد أن يوجد من الطبيعي أن يتم تشذيره بالجمالي، فيكون أيضا نصا متماسكا محكما يراعي القيم الاستعمالية في السياق »[13]..، وبالتالي إذا كان النسق المضمر هو الذي أعطاه هذه السلطة، بصفته الركيزة الأساسية التي يقوم عليها "النقد الثقافي" وهذا راجع إلى عدم ظهوره على سطح اللغة واختفائه بين ثنايا النص الداخلية.

5- التعريف بالروائي والرواية:

- **نبذة حول الأديب واسيني الأعرج:**

روائي جزائري له العديد من الروايات المشهورة مثل طوق الياسمين، ورماد الشرق بجزأيها، ومملكة الفراشة، واسيني الأعرج روائي جزائري، يشغل اليوم منصب أستاذ كرسي في جامعة الجزائر المركزية و السوربون بباريس، يعتبر أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي، إذ ألف العديد من الروايات المشهورة مثل طوق الياسمين.

ولد واسيني الأعرج بتاريخ 8 أغسطس 1954 بقرية سيدي بوجنان في ولاية تلمسان، حصل على درجة البكالوريا في الأدب العربي من جامعة الجزائر ثم انتقل إلى سوريا لمتابعة الدراسات العليا بمساعدة من منحة حكومية.

حصل على درجة ماجيستر والدكتوراه من جامعة دمشق، عندما أنهى دراسته عاد إلى الجزائر وشغل منصبا أكاديميا في جامعته جامعة الجزائر وواصل تعليمه حتى عام 1994، وبعدها اضطر عند اندلاع الحرب الأهلية في الجزائر في التسعينات إلى مغادرة البلاد، وبعد أن قضى وقتا قصيرا في تونس انتقل إلى فرنسا وانضم إلى جامعة السوربون الجديدة حيث درس الأدب العربي.

نال عدة جوائز، يعد واسيني الأعرج كاتبا معروفا في جميع البلدان الناطقة بالعربية والفرنسية، ومنذ أوائل الثمانينات نشر أكثر من اثني عشر كتابا، وكانت رواياته غالبا ما تتناول التاريخ المضطرب لموطنه الجزائر ومن أعماله هذه الفترة:

البوابة الزرقاء 1980، ما تبقى من سيرة لخضر حمروش 1982، نوار اللوز 1983، مصرع أحلام مريم الوديعة 1984، سيدة المقام 1995، رواية حارسة الظلال 1996، سلسلة الجيب 2001، رواية ذاكرة الماء 1997، رواية مرايا الضرير 1998، رواية المعطوبين 2005

وله عدة مؤلفات أخرى منها: المجموعة القصصية أسماك البر المتوحش، منشورات الجمل 1986، بالإضافة إلى مجموعة رماد مريم، فصول مختارة من السيرة الروائية، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2012.

- **ملخص رو اية سيرة المنتهى:**

يقدم واسيني الأعرج في روايته "سيرة المنتهى عشتها كما اشتهتني" بثلاث عتبات أولها حديث الإسراء، وثانيهما للشيخ الأكبر "محي الدين بن عربي" من كتابه المعراج وثالثهما قول من رواية "تقرير إلى غريكو" للروائي اليوناني "نيكوس كزانتزاكي"، أما المقبوسان الأول والثاني فيفتحان الباب الأول أمام المخيال الديني وهو الحركة الكبرى و الأولى في الرواية الصوفية بينما يشرع المقبوس الثالث الباب للحركة الأولى أيضا في الرواية.

تسجل الرواية لحظة انخلاع الكاتب من الدنيا ولحاقه بالشيخ الأكبر، وعبر هذا تتوالى الحكايات الكبرى، مما جعل الرواية كتلة سردية، وأول ذلك هو حكاية الجد الأندلسي "الروخو" التي لا تقوم إلا بالتاريخ الأندلسي الذي سبق وأن شغل الكاتب في أكثر من رواية من بينها البيت الأندلسي حارسة الظلال، ونرى أن السرد يتدفق في مئات الصفحات حيث تشتبك مقومات الرواية المتمثلة في (السيرة، التاريخ، الصوفية) كلها لتعبر حياة الكاتب وطفولته.

الشخصيات المحورية التي قامت عليها الرواية هي أسرة الكاتب وهم: الجد الروخو، الأب الشهيد، الجدة حنا فاطنة، الأم ميما أميراز، الأخ عزيز، الأخت زوليخا، صديقة باطما،ابن عمه رامي ، كما حظيت قصته مع حبيبته مينا بجزء كبير من الرواية ، إضافة إلى صديقاته، شافية قارة، ديانا ذات الشعر الأحمر .

و"سيرة المنتهى " لواسيني الأعرج سيرة ذاتية، جمعت بين طياتها ذكريات الطفولة والصبا وأهم الشخصيات التي ألقت بظلالها التأثيرية على نشأته وتربيته وجعلت منه ما هو عليه الآن، وهو يحدد هذه الشخصيات ويصفها بالأعمدة في جزئه

الخير وقد جاء كشهادة على الرواية " بعض ما خفي من سيرة المنتهى " يقول " اخترت في هذه السيرة الذين لم يعودوا بيننا اليوم ولا يعرفهم أحد، أو القلة القليلة، وشيدوا جوهر حياتي بل أعطوها معنى، وشكلوا المادة الخام التي صنعتني وصنعت كتاباتي "

العمود الأول: جدته حنا فاطنة، فقد كانت تمثل العمود الحكائي بالنسبة له، وتقود حفيدها واسيني الذي يبتدع لحكاياتها نهايات مختلفة التي لديها النبوءات والاستباقات للمسارات عما تروي هي إلى مقام الشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي الذي هرب نحوه ليتحول إلى نقطة نور فيه، يقول هي معلمي الأول في العمل السردي لقد كانت الوسيط الأساسي الأنبل بيني وبين جدي الأندلسي، ربيت في حضنها وكان من وراء أهم اللقاءات الحاسمة في حياتي الكتابية، لقائي باللغة العربية ، إذ لولاها لكنت اليوم كتابا بالفرنسية أو إداريا فرونكوفونيا أو خبيرا اقتصاديا، أو بكل بساطة أستاذ اللغة الفرنسية في مدرسة أو كوليج أو ثانوية .

العمود الثاني: جده الروخو الذي ينام في مرقده الأخير بجبل النار والذي كان فخره ومصدر قوته في الحياة الواقعية وكان المرشد والمدلل في العالم الآخر، بالنسبة له هو جده التاريخي ربط حكيه مع المادة التاريخية الأندلسية هذا هو تاريخ أجدادي الأندلسيين و المورسكيين، شكل الأرضية الأولى للسيرة.

العمود الثالث: أمه ميما أميزار التي نذرت نفسها لتربية واسيني وإخوته بعد استشهاد والده وتحولت أمه إلى الأب ومسؤولة عن العائلة والتي كانت بالنسبة له رمز للوفاء وقوة الصمود، يقول بأنها منحته كل شيء بعد استشهاد والده.

العمود الرابع: والذي إنبنت عليه هذه السيرة، ارتبط بأول حب يتذكره جيدا بل أول تجربة حسية وعاطفية مع مينا أو آمنة، يقول هذا الجزء أسس حياتي العاطفية الأولى.

العمود الخامس: الذي يشكله الكاتب العظيم (ميغيل دي سرفانتس) يقول لاقتني به صدفة الأقدار أشعر بقربي منه أديبا أكثر من أي شخصية أخرى، منحني

من خلال (دون كيشوت) أن أقرأ مأساة الإنسان التائه وأن أكون قريبا أيضا من تيه المورسكيين الذين كنت أراهم وراء جدي الروخو، وهو أيضا من الثوابت الكتابية في عالم الروائي مثل بقية الأساسيات والأعمدة التي ذكرها في هذه السيرة .

يستحضر الكاتب التاريخ عندما تجلى تاريخ سرفانتس، وكذا تاريخ غرناطة له ولجده الروخو،يتغنى الجد بها ويتأس عليها " سرقوا منا أرضا صنعناها " فيرد الكاتب "بأنكم دخلتموها غزاة كغيركم" فيرد الجد بأن أجداده هم من غرسوا يابسها وأثنوا فراغها .

وفي الأخير يذكر واسيني جميع الأحداث التي كسرت طفولته وكانت نقطة تحول في حياته، يذكر حرب التحرير الوطنية التي استشهد فيها والده حيث عاش يتيما يقول "إن طفولتي سرقت مني بقسوة" وهو يعتقد بأنه عاش بلا طفولة، كما يذكر الحرب الأهلية والتي قادته للعيش في المنفى رغما عنه.

6- الأنساق الثقافية في رو اية سيرة المنتهى:

أ. العادات والتقاليد:

تلعب العادات والتقاليد دورا هاما في حياة المجتمعات وتتعدد عادات الأمم بتعدد ثقافاتهم وتباينها في المجتمع، حيث يقول أديب أبي ضاهر:"لكل شعب من شعوب العالم تقاليده وعاداته، تميزه عن باقي الشعوب، وكثيرا ما تكون هذه العادات وليدة حكايات شعبية أو أساطير يتناقلها الأحفاد عن الأجداد ويتمسكون بها خوفا من ضياعها في متاهات التقدم والحضارة"[14]، تختلف ثقافة الشعوب من بلد لبلد، وكل شعب يتميز بتقاليد خاصة تميزه عن غيره من البلدان. فالعادات والتقاليد هي أمور تداولها المجتمع أبا عن جد بحيث أصبحت "جزءا لا يتجزأ من الحياة، ولا يقتصر الموضوع على مجموعة من العادات التي مازلنا نتعامل معها أو نستذكرها، ولكنها تتعلق أحيانا بعمق التاريخ العريق للوطن بأكمله، ففي كل منطقة تتجلى العادات والتقاليد المحلية التي يصعب التخلي عنها لسهولة السير مع التيار أو لأن التغيير قد يعرضنا للاستهزاء وتشويه للسمعة"[15].

من خلال هذا القول تكشف أن كل منطقة تتميز بتقاليد محددة، لا يمكن الانقطاع عنها إنما تتوارثها الأجيال. إن التراث الشعبي بصفة عامة هو تلك" العادات والتقاليد والقيم والفنون والحرف والمهارات وشتى المعارف الشعبية التي أبدعها وصاغها المبدع عن تجاربه الطويلة والتي يتداولها أفراده ويتعلمونها بطريقة عفوية ويلتزمون بها في سلوكهم وتعاملهم حيث أنها تمثل أنماطا ثقافية مميزة تربط الفرد بالجماعة كما تصل الحاضر بالماضي"[16]، يشمل التراث الشعبي العادات والتقاليد والقيم وغيرها التي تتوارث من جيل إلى جيل، وهذا التراث يرسخه المجتمع بحيث لا يمكن للفرد أن يترك الموروث المتعارف عليه. حيث يرى ضياء كعبي مرجعيات الأنساق إلى "نظم...بعضها كامن وبعضها ظاهر في أية ثقافة من الثقافات، ويتفاعل في هذه النظم العلاقات المجازية عن التذكير والتأنيث الثقافتين، والعرق، والدين، والأعراف الاجتماعية، والقيود السياسية، والتقاليد الأدبية، و الطبقة، وعلاقات السلطة التي تحدد المواقع الفاعلة للذوات، وهذه ذات صلة وثيقة بإنتاج الخطاب الإبداعي والفكري و طرائق تلقيه، و الأنساق لا تقتصر على الأدب الرسمي أو المعتمد...في ثقافة ما، إنما تتجاوز ذلك الأدب الرسمي"[17]، تبدو مرجعية الأنساق ظاهرة وباطنة في العمل الأدبي، حيث تدخل فيه الثقافات والأعراف، كما أنها لا تنحصر هند الأدب الرسمي بل حتى الأدب الشعبي. فإن العادات والتقاليد هي" تعبر عن حالات معنوية ذات علاقة روحية عميقة الجذور، بنفسيات الناس وقيمهم الثقافية والاجتماعية، فهي ساكنة في ضمائرهم ومنعكسة في أساليب سلوكهم. وهي حكمة الشعب"[18].

وبهذا فالعادات والتقاليد هي عبارة عن ترجمة حقيقية دالة الخلفيات الثقافية التي يكتنزها مجتمع ما، لهذا يعيش المجتمع وفق صراعات اجتماعية وثقافية أو ما يسميها البعض . بيو ثقافية . صراعات أجيال للمحافظة على تقاليده وعاداته مع معايشة الواقع الحداثي.

ومن العادات التي ذكرها واسيني في روايته الجنس النسوي ويصف زينة النساء حيث كان مهتما بأدق التفاصيل التي من عادات المجتمع الجزائري : ومن عاداتها

الوشم، فالوشم هو من أحد الوسائل التي تستعمله المرأة لبلوغ غايتها وهو الجمال، أي أنه يقوم بإتمام النقص الذي أهملته الطبيعة لذا تلجأ المرأة إليه فهو طريقة قديمة متوارثة، لأن النساء كانوا يوشمن وجوههن وأيدهن وكاحلهن لأنها تزيد جمالا كما أنها تعبر عن ثقافة وقد اشتهرت هذه العادة النساء الشاويات حيث يتميزن عن غيرهن بهذه الوشمات، وقد ذكر هذه العادة من خلال قول أمه أميزار" يوم سألت الشوافة الغجرية التي جاءت لتوشم وجهي ويدي وكاحلي "[19]،وذلك من خلال إشارة الكاتب إلى هذه العادة من قوله:" مسحت أمي على وجهها بيديها الناعمتين اللتين لم تكن فيهما أية تجاعيد باستثناء أوشام رقيقة كانت تتفرع كشجرة خروب. قامت بها امرأة عامرية.خطت لها وجهها ومعصميها وكاحليها، فقد وجدت العامرية في جسد أمي الغض الذي لم تنهكه وقتها أية ولادة مساحة مريحة للرسم"[20]

إن واسيني يهتم كذلك بالعادات التقليدية التي لا تفارق الأجيال، فالآباء يزرعونها في أولادهم كي يصنعوا جيلا ذو أخلاق دينية في صفاته وأفعاله. حيث أن الآباء يسمون الأولاد بأسماء دينية حيث يسمى الذكر حسب المناسبة التي ولد فيها مثلما ولد في شهر رمضان يسمى الولد رمضان، وكذلك أيضا ولد في شهر شعبان يسمى شعبان وهي عادة توارثها الجزائريون جيل بعد جيل ومازالت إلى يومنا هذا في بعض المناطق خاصة في الغرب الجزائري منها، وهذا دليل على تمسك المجتمع بالثقافة الدينية رغم قلة اطلاعه ورغم كيد الاستعمار.

فالكاتب حاول ذكر هذه العادة ليعطيها الحياة في ذاكرة القارئ وذلك من خلال قول:"لا لم يكن ضرورة، لكنها عادة رجال البلاد. التقليد المتبع في القرية يفرض رمزيا وتبركا أن يسمى الذكر الذي يولد صباح العيد باسم عيد، والذي يولدفي شهر رمضان يسمى رمضان، وشعبان يسمى شعبان وهكذا"[21]

ب. توظيف أسماء العمارة:

يشكل التراث المعماري أهمية بالغة لدى شعوب سواء تعلق بمراكز عمرانية أو مباني أو مساجد، تلعب البناية دورا هاما في المنظر الخارجي للمنطقة "فعند بناء

البيوت والأكواخ في المجتمعات التقليدية كالشوارع والساحات العامة ودور التجمع ومؤسسات العبادة دورا هاما في الفن المعماري حيث تربط بأساليب البناء والألوان والزخرفة ذات الأثر الروحي العميق"[22]، حيث يلعب العمران دورا كبيرا في رقي الأمم وازدهارها، فيحمل في طياته تاريخا عريقا يعبر عن ثقافة الشعوب وذلك من خلال بنائها وزخرفتها وألوانها.

حيث يلعب العمران دورا كبيرا في رقي الأمم وازدهارها، فيحمل في طياته تاريخا عريقا يعبر عن ثقافة الشعوب وذلك من خلال بنائها وزخرفتها وألوانها، وقد ذكر الكاتب عمران عن ثقافته والتي من بينها:

المطمورة : لا يكاد يتخلى الكاتب عن تفاصيل الأحداث التاريخية وهذا عائد إلى اطلاعه الواسع وثقافته التاريخية، حيث ذكر لنا أحوال المجاهدين الذين يطمرون غذائهم و أسلحتهم للحفاظ عليهم من الفساد والضياع، فوجدوا الحل للحفاظ عليهم وهي المطمورة، وهي مكان يخفي تحت الأرض وقد يهيئ ليطمر فيه مختلف أنواع الحبوب من شعير وقمح وفول وغيرها، وقد وجد هذا المكان خاصة أيام الثورة التحريرية، حيث كان الجزائريون يدخرون فيه الحبوب من أجل استغلالها أيام الفقر و الجوع والذي كان المستعمر الفرنسي السبب فيه لأن كان يحرمهم من أراضيهم ودخول إليها، فكانت المطمورة الحل الوحيد للحفاظ على قوتهم من التلف والفساد. وفيما يستحضره الكاتب ما حكته له أخته زوليخا عن هذه المطمورة" كنت نائمة ليلتها عند رأيت جنود يأتون إلى البيت ويفتحون المطامير ويخرجون الأسلحة " [23]، كما ذكر الكاتب في سيرته مكانا يقصده عامة الناس ألا وهو **حمام الوردة** وهو حمام يقع في قلب مدينة مغنية وقد صنع على طراز التركي، وتعود جذوره إلى عصور مضت وانقضت. إن ذاكرة واسيني تزخر بأماكن تاريخية يذكرها بين الحين والآخر وكما أعاد فيها الحياة من جديد في ذاكرة القارئ بأسلوب روائي مشوق، وذلك من خلال قوله:" كان حمام الوردة حماما تركيا ضخما، أو هكذا بدا لي وقتها، مزخرفا بالنقشي و الزليج و القاشان و الزجاج المعشق، الملون، القديم" [24].

الحوش: ويطلق على فناء الدار، وهي داخلية مفتوحة إلى السماء محاطة بحوائط ويمكن تعريفه بأنه مساحة من الأرض الفضاء تقع داخل وخارج المبنى وتطل عليها بعض نوافذ الحجرات ويستخدم كعنصر معماري في تصميم المبنى لتلطيف درجة الحرارة داخل الحجرات لإضاءتها وتهويتها وقد ذكر الراوي هذا المكان في سيرته من قوله عندما كانت الجدة حنا فاطنة تحضر الفلفل الأحمر وتنشفه لكي تبيعه في أسواق مغنية لقد بقي هذا الحوش يحمل ذكريات أليمة وحزينة بالنسبة للراوي

ج. أسماء الأكلات الشعبية:

إن اختلاف المأكولات الشعبية من منطقة إلى أخرى بطبيعة الحال يغيرها ثقافة الشعوب، فلكل بلد خصوصياته، فنجد الأكلات الجزائرية تزدهر وتتنوع بشتى الأطباق بحسب تقاليد سكان هذه المنطقة.

إن تعمق الروائي في تعداد الأكلات الشعبية الجزائرية يعني أنه شديد التعلق بواقعه الذي يعيش فيه، حيث ينقل لنا صورة واصفة لطبق الشعبي الذي سماه **بصحن اللفت والخرشوف** وهو أحد الأطباق الجزائرية التقليدية، حيث يصنع في أيام الشتاء لأنه طبق يساعد على الشبع ويقلل من الرغبة في الجوع. كما صرحت بذلك والدته في قولها:" سنلتقي على مائدة اللفت والخرشوف الذي كنت تحبه منذ طفولتك "[25].

الكرانتيكا : هي أكلة شعبية وتعتبر من أشهر الأطباق في الجزائر بشكل عام وأصلها من مدينة مغنية في غرب الجزائري وخاصة في الجزائر العاصمة ويطلق عليها الكثيرون منها الحامي أو القرنطيطة نظرا لسهولة تحضيرها ولذتها ورخص المواد المستعملة، أصبحت الكرانتيكا أكلة شعبية أساسية لكل فئات الناس فقيرا أو غنيا وانتشرت في كل ربوع الجزائر وحتى في فرنسا و كندا لتواجد كثيف للجالية الجزائرية، ويباع طبق الكرانتيكا في المحلات كما يحضر أيضا في المنازل .

وهذا إضافة إلى المأكولات التي ذكرها الكاتب وهو طبق **الحريرة و اللوبياء** وهما كذلك من الأطباق الشعبية التقليدية الجزائرية، حيث يتم تناولها في نزلات البرد و

الشتاء نظرا لسخونتها، في قوله:" أخترق أولا شارع الحدادين، ثم البزار الكبير، مطعم عمي عمر الحماس الذي لا يبيع إلا الحريرة و اللوبياء"[26] .

د. توظيف الألفاظ العامية:

اللغة الجزائرية مزدوجة الألفاظ منها لغة فصيحة وأخرى عامية، وذلك باختلاف طبقات المجتمع، المهم فيها الوصول إلى الهدف المرجو. فهي لغة تعبيرية يكفي أنها توصل فكرة المراد إبلاغها للقراء، حيث قال ابن جني: "هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"، فالراوي يميل إلى العامية لأنها سهلة في التعامل لتحقيق غرض، فنجده يوظفها في كل مدوناته الروائية نجد العديد من الأمثال و العادات و التقاليد التي تنتمي إلى نسق ثقافي معين بها لغة غرضها تلك اللغة المحنطة لا يقبلها المتمسكون بأصحاب الدين و التراث فيعدونها تغريدة خارج سرب العربية، و عليه فواسيني الاعرج يدخلنا في واقع لغوي بقالب عامي حتى يسهل للقارئ البسيط الاستيعاب و الفهم للواقع وما يحيط بهمن الأحداث. حيث ذكر عبد الملك مرتاض ينتقد عن الإفراط في استعمال العامية عند بعض الرواة ذلك لأنهم:"جاؤوا إلى العامية، ثم شرعوا يغترفون منها دون تحفظ، ولا حس لغوي لطيف، ولا إشفاق ولا ارعواء، وكأن هذه العربية ملك مشاع لهم وحدهم يفعلون به ما يشاؤون، فركموا العربية عن الفصحى، باسم التعبير عن الواقع"[27]، فالكاتب الذي يستعين باللغة العربية هو على قناعة بأنه يجسد الواقع كما هو ويحاول نقل الأحداث بحذافيرها. فهذه الألفاظ نجدها في كل البيوت الجزائرية من بينها:

ألفاظ العوام: وهي ألفاظ تتداول بين عامة الناس يتحدثون بها فيما بينهم، وقد ذكر الكاتب مجموعة من الألفاظ نذكر منها:

الميزيرية: وتعني العيش في حالة صعبة من حرمان وفقر وجوع ومعاناة من قول:" ما يكبروش يتامى وفي الميزيرية".[28]

هجالة: أي المرأة التي تطلقت أو الأرملة التي توفى عنها زوجها " ما زلت شابة وصغيرة هجالة وتتشرط".[29]

القرعوشة: هي شتائم شعبية تعني النحيفة المسلولة أو النعجة المصابة بالحرب [30]

هـ. توظيف الأمثال الشعبية:

ذكر الكاتب في سيرته بعض الحكم والأمثال الشعبية حيث يعرفه" زايلر": "بأنه القول الشعبي الجاري على ألسنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل ويسمو على أشكال التعبير المألوفة"، أي أنه الكلام الذي يشيع بين الناس ويتداولونه على ألسنتهم. إن الأمثال الشعبية لها ذوق أدبي رفيع يقترب من الواقع أكثر من الخيال لأن نجد الكاتب يعيش الواقع بكل بساطة لا يتكلف لغة أحيانا، والأمثال الشعبية حاضرة بقوة في رواية واسيني الأعرج والتي استخدمها كوسيلة لتقريب القارئ، كما يعرفه" إن الأمثال لون من ألوان الأدب الشعبي، لأنها تتبع من أفراد الشعب نفسه، وتعبر عن عقلية العامة، وتدل الأمثال من أجل ذلك على طبيعة حياة الأمة وتصور مجتمعاتها وترسم عوائدها، وتسرد أخبارها...، فالأمثال مرآة لأخلاق العامة. والأخلاق العامة مرآة لمستوى حياة الأمة من الأمم في مجالات الحضارة والعلم والتفكير"[31]، وعليه من تعريفات المتداولة فهو "المثل الشعبي تقطير لقصة أو حكاية، ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة والحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها." ومن هذه الأمثال ما كانت الجدة حنا فاطنة تضربه في بعض المواقف وعي أمثال تنتمي إلى بعض المناطق وهي أمثال شعبية تقليدية معروفة عند الجزائريين، ومن بين الأمثال التي انطوعت تحت هذه الرواية: **"واش خاصك العمياء خاصني لكحل يا لالة"**[32]، يواصل الراوي ليطرح مثلا رائعا، تداولته كثيرا من الشعوب "**سيدي مليح وزاد له الريح"**[33] مثل شعبي يزيد من الحكمة بدرجة أكثر عمقا و تأثيرا في النفس وهو يفيدنا بمعنيين اثنين: "معنى ظاهرا ومعنى باطنا، وأما الظاهر فهو حدث من أحداث التاريخ أو ما إلى ذلك وأما الباطن فمرجعه إلى الى الحكمة و الإرشاد"[34]، وباعتباره حدثا لكنه

يحمل شحنة موجبة وهي الحكمة رغم شحة عبارته المعدودة الكلمات لكن ظلالها واسعة ورحبة فهو: "عبارة قصيرة تلخص حدثا ماضيا أ و تجربة منتهية وموقف الإنسان في هذا الحدث أو هذه التجربة، في أسلوب غير شخصي وأنه تعبير شعبي يأخذ شكل الحكمة التي تبنى على تجربته أو خبر مشتركة"[35].

وذكر واسيني مثل آخر هو "**على كرشو يخلي عرشوا**"[36] مثل شعبي نقدي بليغ يبدو أنه متعلق بالأكل وهذا يحيل إلى الأمور المادية التي قد تؤدي بالفرد إلى الخسارة.

و. ثقافة الأحياء الجزائرية:

لابد للروائي أن يكون له دراية بالأماكن والمناطق التي وظفها في روايته، وأيضا أن يحسن اختيارها بحسب الأحداث سيسردها في روايته، وأن تتلاءم مع الثقافة الشخصيات وهذا ليحدث التناسق مع المعايير الفنية. كما أن اهتمام الكاتب بذكر أدق التفاصيل لهذه المناطق يجعله محتكا بالواقع، وهذا ما رأيناه عند واسيني الذي تطرق إلى العديد من الأحياء الشعبية التي كانت تحمل أحداث تاريخية، حيث الكاتب فيها فنانا مبدعا ورسمها بصورة فنية نثرية من بينها:

الشوارع: الشارع عبارة عن فضاء شغلته السيرة، ومن بين الشوارع التي ذكرت في روايته شارع الحرية والذي يعتبر من أهم الشوارع "**شارع الحرية** الذي مازال الكثير من الناس يسمونه كليمونسو"[37]، بعد استقلال الجزائر تغير اسمه من شارع كليمونسو إلى شارع الحرية.

الأحياء: للأحياء كذلك ذكرها الكاتب في روايته من بينها:

حي القيصريات: يهتم واسيني الأعرج بتوظيف الأماكن المشهورة وكذلك الأحياء الشعبية وهذا راجع إلى معرفة الكاتب الكبيرة بمدينة مغنية والتي ذكر فيها حي قيصريات وهو عبارة عن أماكن تجارية توجد في مدينة مغنية يرتادها عامة الناس وسمي بحي قيصريات. حيث وصف هذا المكان ومدى الشعبية لديه والذي تناول فيه

عدة أحداث مختلفة" ثم انزلقنا نحو مطعم أدخله لأول مرة، ليس بعيدا على حي قيصريات"[38].

ز. ثقافة المناسبات:

ومن الأمور التي ذكرت في رواية واسيني والتي يحتفل بها المجتمع الجزائري، بكل مناسباته الدينية والاجتماعية من بينها:

- ✓ **المناسبات الدينية:** والتي ذكر منها ليلة عاشوراء وعيد الأضحى، ولما كان لدور العبادة وطلب العلم أثرهما الثقافي والاجتماعي في هذه السيرة نذكر ما يلي:

تنتشر بعض المسميات لتوحي لنا بمعالم معينة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو دينية فالجامع لا يغيب جوهره على أنه معبر عن نسق ثقافي يحمل مرجعية دينية، حيث يزال الجامع يقوم بدوره التربوي والديني على شيوخ الجزائر وهنا الراوي يرجع بنا إلى أن الجامع عبارة عن تحفة أندلسية بناها أندلسيين قديم تناسته أرض الجزائر، ليكونوا رمزا تعبديا يأوي إلى المصلين يقرؤون القرآن الكريم ويبتلون فيه لله عزوّجل. كما يوجد ركن خلف الجامع فيه صناديق قديمة متراصة فوق بعضها البعض في شكل مكتبة وهي صناديق الأجداد حملوها معهم معبأة بالكتب، ثم يسرد كيفية الانزواء بالجامع بغرض العبادة والتلاوة والتلاقي بين أفراد الحي الواحد.

حيث يقول:" الأماكن الخلفية كانت تعني أنه أصبح بإمكاني أن آخذ نسخة من النسخ العشرة من القرآن الموضوعة في الركن الخلفي من الجامع، داخل صناديق متراصة فوق بعضها البعض في شكل مكتبة، يصر سيدي سعيد أنها صناديق الأجداد التي حملوها معهم، و لهذا رفضت دائما تغييرها"[39].

أما ثقافة المدرسة فلم يذكر عنها كثيرا إلا إشارة وذلك من خلال قوله: "حديثه عن يوم اصطحبته والدته لكي تقوم بتسجيله"[40]، وكذلك بدفع حقوق الإطعام كما تحدث أيضا عن الثانوية التي كان يدرس فيها، وهي ثانوية ابن زرجب بتلمسان والذي كان يقيم فيها بصفة داخلية.

✓ **اللباس والمناسبات الاجتماعية:**

من بينها الختان، ليلة الحنة، الزواج والكاتب في هذه الرواية لم يذكر مناسبات كثيرة لا نزعم أن واسيني هو الأول في معالجته للمناسبات الاجتماعية في رواياته، فقد كان هذا النسق الثقافي مبثوثا أيضا في العديد من الروايات الجزائرية كريح الجنوب لابن هدوقة وغيرهم، فالمناسبات الاجتماعية من فرح و ترح وإقامة الأعراس والمآتم فهو يرسخ تداول لعادات وتقاليد مهمة من شأنها الدلالة على أصالة هذا الشعب أو القوم فهو يتآزرون عند إقامة مناسباتهم يد بيد وينقلون ثقافة لأصلابهم فقال عن والدته وعنهم عندما كانت تستعد للذهاب إلى الأعراس" كانت أمي كلما ارتديت لباسها البربري الملون بألوان قوس قزح المتدرجة، الفضفاض الذي يشبه لباس الشاوية، كلما وضعت عقد اللويز المعشق بأحجار الصحراء الكريمة، في عنقها، وارتدت حزامها المكون أيضا من حبات اللويز المطبوعة، ووضعت الخلاخل الفضية المرقشة بالأحجار الكريمة التي ورثتها عن جداتها، بدت كأميرة بربرية من عمق جبال تيكراو مع نساء أعمامي اللواتي، على الرغم من حسدهن وغيرتهن من أمي، كن يتضامن في الأعراس، وفي المآتم بقوة، بمجرد أن تنتهي هذه المواسم يعدن إلى عاداتهن القديمة بحقد متزايد وألسنة حارقة كمطرقة حدّاد"[41].

وهذا نعايشه حاليا مع عائلاتنا وأقاربنا حين تكون اليد باليد في المناسبات بمختلف أنواعها وهو ممدوح ديني مرغب فيه وهو جزء من هويتنا وعقيدتنا وإسلامنا.

7- النسق التاريخي:

يستحضر الكاتب التاريخ عندما تجلى تاريخ سرفانتس، وكذا تاريخ غرناطة له ولجده الروخو،يتغنى الجد بها ويتأس عليها " سرقوا منا أرضا صنعناها " فيرد الكاتب "بأنكم دخلتموها غزاة كغيركم" فيرد الجد بأن أجداده هم من غرسوا يابسها وأثنوا فراغها .

وكذا حكاية الجد الأندلسي "الروخو" التي لا تقوم إلا بالتاريخ الأندلسي الذي سبق وأن شغل الكاتب في أكثر من رواية من بينها البيت الأندلسي حارسة الظلال ،ونرى أن السرد يتدفق في مئات الصفحات حيث تشتبك مقومات الرواية المتمثلة في (السيرة ، التاريخ ، الصوفية) كلها لتعبر حياة الكاتب و طفولته .

وفي الأخير يذكر واسيني جميع الأحداث التي كسرت طفولته وكانت نقطة تحول في حياته، يذكر حرب التحرير الوطنية التي استشهد فيها والده حيث عاش يتيما يقول أن طفولتي سرقت مني بقسوة وهو يعتقد بأنه عاش بلا طفولة، كما يذكر الحرب الأهلية والتي قادته للعيش في المنفى رغما عنه.

خاتمة:

ارتكزت رواية سيرة المنتهى..عشتها كما اشتهتني لواسيني الأعرج على مجموعة من الأنساق وهي :

- النسق الثقافي عالجنا فيه العادات والتقاليد الشعبية والمناسبات الدينية والاجتماعية وكذلك الأكل الشعبي و الأمثال الشعبية وكذا ثقافات الأحياء المرتبطة بالمجتمع الجزائري وكانت صوره مستوحاة من الأعراف والثقافة الشعبية وثقافات أخرى.
- النسق الاجتماعي قدمنا فيه قراءة ثقافية للتقاليد الشعبية واللباس وكذا الأكل الشعبي.
- النسق التاريخي عالجنا فيه الأحداث الخاصة التي همشها التاريخ في الرواية مثل سقوط غرناطة والحروب، وعالج روايته بقضايا تاريخية، وعما بات يهدد مصيره ووجوده وعقيدته واستحضر الراوي التاريخ في مواضيع عديدة فكل اهتمامه به ينبع من أهميته التي ظهرت في تصوير أحداث تاريخية ويعد الموروث التاريخي من المصادر الأساسية التي وظفها واسيني الأعرج في تشكيل صوره وهي تدل بوضوح عن ثقافة الكاتب.

وفي الختام يمكن القول بأن رواية سيرة المنتهى. عشتها كما اشتهتني لواسني الأعرج تضمنت مجموعة من الأنساق الثقافية، نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو جزء بسيط من استكشافها وطرحها.

المصادروالمراجع:

- إديت كريزويل : عصر البنيوية ، تر جابر عصفور ، دار سعاد الصباح، ط 1 ، 1993
- أحمد أبو زيد، دراسات في الفلكور، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1972
- أحمد يوسف عبد الفتاح، لسانيات الخطاب وأنساق ثقافية، دار منشور الاختلاف، بيروت، ط 1، 2010،
- ادوارد سعيد، الثقافة والمقاومة، دار الآداب، لبنان، ط1، 2006
- أديب أبي ضاهر، عادات الشعوب وتقاليدها، دار الكاتب العربي، الرياض، السعودية، ط 1، 1992
- أمين عرفان، العادات والتقاليد، مجلة القبس، 14سبتمبر 2017
- تيري ايعلتون، الثقافة، ترجمة وتقديم لطيفة الدليمي، دار المدى، العراق، ط1، 2018
- حسن داوس، حكايا سمراء، مختارات من الحكايا الشعبية الإفريقية، الجزائر، (د/ط)، 2009
- حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط2، 2002
- الحيدوي إبراهيم، أنثولوجيا الفنون التقليدية، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1984

- خالد زيغمي، نحو أفق دراسة نسقية للظاهرة الأدبية وتاريخ الأدب، مجلة العلوم الاجتماعية، كلية الأدب، جامعة محمد لمين دباغين ،سطيف:ع 23نوفمبر، 2016
- سعد علي المرعب جعفر، النقد الأنثوي، ديوان عبلة بنت المهدي، مجلة المركز بابل للدراسات الإنسانية، مجلة مركزبابل للدراسات الانسانية ع4، م8 ، 2018
- سعيدي، العائلة وعاداتها وتقاليدها بين الماضي والحاضر، ظاهرة الاحتفالات بالأعياد نموذجا، مجلة انسانيات وهران، العدد4، جانفي 1988
- ضياء كعبي، السرد العربي القديم الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005
- عبد الرزاق حسين أحمد الاظهار في مقام الاضمار في القرآن الكريم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت. ط1، 2012
- عبد الله إبراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2014

هوامش البحث:

[1] - إديت كريزويل : عصر البنيوية ، تر جابر عصفور ، دار سعاد الصباح، ط 1 ، 1993 م، ص 415-416.

[2] - عبد الله الغدامي؛ النقد الثقافي في قراءة في الأنساق الثقافية العربية،المركز العربي، المملكة المغربية، الدار البيضاء، ط3، 2005. ص 76-77.

[3] **- خالد زيغمي، نحو أفق دراسة نسقية للظاهرة الأدبية وتاريخ الأدب، مجلة العلوم الاجتماعية، 2016، ص 277**

[4] **- عبد الله الغدامي ؛ النقد الثقافي في قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ص 76-77.**

[5] **- تيري ايغلتون، الثقافة، ترجمة وتقديم لطيفة الدليمي، دار المدى، العراق، ط1، 2018، ص23.**

[6] **- ادوارد سعيد، الثقافة والمقاومة، دار الآداب، لبنان، ط1، 2006، ص 10.**

[7] **- عبد الله الغذامي، قراءة في الأنساق الثقافية النقد الثقافي، المركزالعربي، المملكة المغربية، الدارالبيضاء، ط 3، 2005، ص 76**

[8] -.أحمد يوسف عبد الفتاح، لسانيات الخطاب و أنساق ثقافية، دار منشور الاختلاف، بيروت، ط 1، 2010، ص 151

[9] - عبد الله إبراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2014، ص 128

[10] - سعد علي المرعب جعفر، النقد الأنثوي، ديوان عبلة بنت المهدي، مجلة المركز بابل للدراسات الانسانية،2018، ص55

[11] - عبد الرزاق حسين أحمد الاظهار في مقام الاضمار في القرآن الكريم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت. ط1، 2012، ص21

[12] - فلاح محمد محمود الشخصية المهمشة في ضوء مجموعة ضوء العشب القصصية لأنور عبد العزيز دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان 1 2020، ص 36

[13] - خالد حوير الشمس، النسق الثقافي و أثره في البناء النصي النثري الصوفي، ص 95

[14] - .حسن داوس، حكايا سمراء، مختارات من الحكايا الشعبية الإفريقية، الجزائر، (د/ط)، 2009، ص19

[15] - أديب أبي ضاهر، عادات الشعوب وتقاليدها، دار الكاتب العربي، الرياض، السعودية، ط 1، 1992، ص 3

[16] - أمين عرفان، العادات والتقاليد، مجلة القبس، 14سبتمبر 2017

[17] - ضياء كعبي، السرد العربي القديم الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص 22

[18] - سعيدي، العائلة وعاداتها وتقاليدها بين الماضي والحاضر، ظاهرة الاحتفالات بالأعياد نموذجا، مجلة انسانيات وهران، العدد4، جانفي 1988، ص45

[19] - واسيني الأعرج، رواية سيرة المنتهى.. عشتها كما اشتهتني، دار البغدادي للطبع والنشر، الجزائر، 2014، ص 116

[20] - المصدر نفسه، 125

[21] - واسيني الأعرج، المصدر السابق، ص 126

[22] -.الحيدوي إبراهيم، أنثولوجيا الفنون التقليدية، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1984، ص 66

[23] - واسيني الأعرج، المصدر السابق، ص 121

[24] - المصدر نفسه، ص 234

[25] - المصدر نفسه، ص 113

[26] -.واسيني الأعرج، المصدر السابق، ص 238

[27] - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1990، ص 95

[28] - واسيني الأعرج ، المصدر السابق، ص 130

[29] - المصدرنفسه، ص 130

[30]- المصدرنفسه ، ص 298

[31] - الملك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د/ط)، 2012، ص 111

[32] - واسيني الأعرج، المصدرالسابق، ص 115

[33] - واسيني الأعرج، المصدرنفسه، ص 158

[34] - حلمي بدير، أثرالأدب الشعبي في الأدب الحديث، دارالوفاء للطباعة والنشر، ط2، 2002، ص 30

[35] - أحمد أبوزيد، دراسات في الفلكور، دارالثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1972، ص313

[36] - واسيني الأعرج، مصدرالسابق، ص 169

[37] - المصدرنفسه، ص 238

[38] - المصدرنفسه، ص 267

[39] - المصدرنفسه، ص 186 ـ 187

[40] - المصدرنفسه، ص 131

- المصدر السابق، ص 135 ـ 136[41]